ال بكتكين ـ مظفر الدين كوكبري

أو

امارة اربل في عهدهم

(٥٢٢ هـ — ٦٣٠ هـ)

— ٤ —

الحياة العلمية والأدبية

لا يقتصر التاريخ على الادارة والسياسة ، وانما تتوقف حياة الشعب على معرفة أمور كثيرة من علوم وآداب وحركة فكرية وحضارة وحياة يومية ومعاشية . والآداب والعلوم عندنا قد خرجت من نطاقها المحدود . بذلت لكل راغب وطالب ، وكانت بغداد منأ عظم مراكز الثقافة ، ومنها في الأكثر ذاعت في الأطراف ، وشاعت بين الملأ في مواطن عظيمة لم تقل عنها مكانة .

فاض العلم حتى تسرب الى القرى الصغيرة والكبيرة . ولم تكن اربل من البلاد الكبيرة التي تعد من مواطن الثقافة المهمة ، وان كانت قد اشتهرت بعلماء أنجبتهم ، وفضلاء ربتهم ، وأكابر ثقفتهم . ولا تخلو بلدة ، أو قرية من عالم فأكثر . وما ذلك الا لأنها لا تخلو من مسجد . فلا يزايلها بسببه العلم ولا يفارقها الأدب .

عدّ السمعاني وياقوت وغيرهما من اشتهر فيها بفضل وعلت مكانته في علم ، ولكن الزيادة بافراط انما كانت أيام آل بكتكين وامارتهم في اربل . فكان انتاجها في العلم والأدب كبيراً ، ونالت بسبب ذلك مكانة ممتازة بين البلدان العراقية أنجبت نوابغ فاقوا في العدد ، فكان عصرها الذي تكتب عنه وحيداً من بين العصور الأخرى ، ظهر علماء لا يحصون ، فيهم الفقيه والمتكلم ، والشاعر ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والسياسي ، والكاتب ، والقاضي ، والمؤرخ والموسيقار ، وفي مختلف المواهب ...

ويرجع الفضل في هذا الانكشاف العلمي الى تلك الامارة (آل بكتكين) بل الى كبير هذه الأسرة مظفر الدين كوكبري ، أبلغها قمة المجد ، وولّد صلات علمية بين الأقطار الاسلامية والعربية وبين اربل ، فارتفعت منزلتها ، فكانت خدماته هذه تعلن عن نفسها ، وتنطق بالفضل ، فلا تحتاج الى دعاة لبث المحامد ، أو اطراء المناقب ، نال السمعة الطيبة ، والذكرى الجميلة .

لهج الأهلون بهذه الامارة وأحبوها ، وأخلصوا لها ، وكان عمل مظفر الدين كوكبري من بينهم أعظم وأجل ، نفع في صحة المجتمع ، وفي ثقافته ، وسعى الى ازالة فقره ، وبذل الوسع في تهذيبه ، وخصّ موسماً في الاحتفال بمولد الرسول واعادة ذكريات حياته عليه السلام في كلّ عام تردد فيه أعمال الرسول ومناقبه الجليلة التي هي أجلّ قدوة « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » وأعظم سيرة مشرفة للانسانية جمعاء .

وفي هذا الاحتفال كان الاتصال العلمي عظيم الأثر بالغاً الغاية في الثقافة ، أنفق له كوكبري بسخاء بدعوة علماء الأقطار ، وقام بأعمال خيرية اكبرها القاصي والداني ، وفكّ الأسرى ، وجاهد في سبيل الله ، وذبّ عن الوطن الاسلامي وفتح مستشفيات ودور عجزة نخلد ذكره وكلما ذُكر ذكر بتجلة واحترام .

ولا ينكر فضل أسلافه من امراء ونواب ، ولا يغمط حقهم في الخدمات الثقافية والخيرية الا انه فاقهم ، وأكسب الامارة عزاً وفخراً ، ولا تنف رغبات الأمة عند الحروب والشجاعة ولا الشئون السياسية والادارية بل تريد الرفاه والثقافة . فكان ذلك من أكبر أعماله ، قام بمقياس واسع ، أكمل به ما قام به الأمراء والنواب قبله . أدركوا رغبة الأمة ، فأفسحوا المجال ، وسهلوا طريق السير .

فاذا كان العلماء قد أدوا الحق المفروض في تبليغ العلوم وتلقينها ، فالأمراء وجهوا وسهلوا ونشطوا بما بذلوا ليكون العمل العلمي أتم واكمل ببذل المال ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أو في تنفيذ خطط العلماء وتحقيق آمالهم العلمية . ولم يتدخلوا في شئون التعليم ، ولا في المناهج العلمية ، وانما أمدوا العلماء بما هو المفروض لهم في (بيت المال) ، ووقفوا الوقوف من أموالهم لتخلد على الدهر . لم يتدخلوا في طريق التدريس ولا مراقبته الا من طريق الحسبة . بل لم يعرف هذا التدخل الى آخر أيام هذه الامارة في كل البلاد الاسلامية . ولذا فاضت العلوم والآداب .

ان التنظيم العلمي كان للعلماء وبيدهم وان التوجيه المالي ، والمساعدات الكبيرة بأيدي الأمراء فلهم الفضل في الانعاش وهو اكبر ما نحتاجه . فقد نقلت نصوص تاريخية عديدة ان هـذا الأمير (كوكبري) لم يصرف المبالغ على الاهواء النفسية والملاذ ، ولا على رجال السوء بقصد الارضاء ، بل حاسب نفسه ، ونظم ماليته تنظيماً فنياً ، بل من اجل الأمثلة الشخصية حادث ثوبه ، ومناقشة زوجه له في ان يشتريه من أغلى الأقمشة وأنفسها أو من ادناها والباقي يتصدق به ، فكان من خير ما يدل على تدبير الصرف وان يعد خير قدوة .

واذا اضيف الى ذلك ما عمل من دار العجزة للأيتام ، وللعمي ، وللأرامل ، واتخاذ مستشفى وما ماثل من المشاريع الخيرية علمنا ان انتباه الأمم مؤخراً الى جعل هذه المشاريع حكومية بلزم ادخالها في الميزانيات أدركنا قيمة العمل ، بل أن اصل التنظيم العلمي اسلامي ، وهو حقوق العلماء في (بيت المال) ولم تسبق أمة الاسلام في هذا الحق الشرعي المقرر . والأعمال الخاصة قام بها أهل الخير ، ولم تتقيد بموارد الدولة ، فكانت وقوف المعاهد الخيرية والمدارس على طريق التأييد تعاوناً مشهوراً من أهل الخير والصلاح ...

ولعل ظهور العلم في بلد مثل اربل يرجع الى ان التنظيم كان بيد العلماء ، وان الحسبة تسيطر ، فنقل هذا التنظيم الى الدولة ، وصار الأمر بيد الحكومة ، فتدخلت سلطة الأمراء وتصرفاتهم السيئة ، فخرج العلم وادارته من أيدي العلماء الى عجرفة جهال ، أو سوء تصرف من السياسيين المتسلطين . وهذا يعد من اسباب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خذلان العلم وخموله عندما تدخل في شئون العلوم والآداب جهال أو سياسيون أعمتهم أغراضهم عن الصالح العام بعد ان كانت حرة فتقيدت . وفي أيام الحربة نالت المكانة بما نفع ، وظهر علماء اكابر . وكان نصيب اربل منها كبيراً .

ان هذه الامارة قضت مدة طويلة من سنة ٥٢٢ هـ الى سنة ٦٣٠ هـ قامت في خلالها بأعمال من شأنها ان وسعت نطاق العلوم والآداب ، ونالت ثقة الأمة ولا يهمنا ما عملت خارج الامارة مما فعله زين الدين علي كوچك مؤسس هذه الامارة ، واتابكه مجاهد بن قايماز في الموصل ، ومظفر الدين كوكبري وما عمله من برّ في مكة وفي طريقها ، وما سدّ به من حاجات عظيمة لفك الأسرى ، وانما يهمنا العمل في اربل . ظهرت فيها اعمالهم ، فأنجبت العلماء والأدباء والمؤرخين وهكذا في مختلف الثقافات ، وكان لهؤلاء أثر ظاهر في المجاورين ، فكانوا في ثقافتهم محلّ الاهتمام الكبير الا ان السياسة كانت مرتبطة بأتابكة الموصل من سنة ٥٢٢ هـ الى سنة ٥٨٠ هـ . فمالوا اليها ثم كانت مع الأيوبيين من التاريخ المذكور فمالوا الى الشام وداموا الى سنة ٦٢٧ هـ . وهكذا كان اتصالهم بالخلافة بعد الاتصال السياسي ببغداد من أول سنة ٦٢٨ هـ الى آخر أيام هذه الامارة وبعدها .

وفي هذه نرى الأوضاع بارزة ، وان لم يكن ثم مانع من الاتصال بمواطن الثقافة حيث كانت الا ان الاتجاه السياسي ذو دخل في الميل الكبير . ومن جهة اخرى ان العمل السياسي الصحيح جعل العلم لساناً ناطقاً يلهج بسمو الادارة .

والفضل في هذه الثقافة للمدارس وللعلماء الذين أخلصوا ، فان من عرف تذبذب الحالة ، واختلاط الأقوام ، ثم زوال هذا التباين بتأسيس ثقافة موحدة أدرك قيمة هذه المدارس بعد ان كان الأهلون في تشوش من لغتهم ، واضطراب في ثقافتهم مما أدى الى ان يقول ياقوت ان أهلها أكراد استعربوا ... وهكذا ما نقل نوشروان البغدادي من اختلاط لغتهم ، وما وصلوا اليه بظهور علماء وأدباء أفاضل ملكوا زمام الأمر ، وتوصلوا الى أعظم المناصب العلمية والسياسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المدارس في اربل

كانت المساجد أول دور العبادة والثقافة معاً ، وهي الوحيدة في بث العلوم والآداب في العالم الاسلامي ، وأول درجات التحصيل الكتاتيب ، وجاءت المدارس بعد مدة طويلة وما دخل الاسلام بلداً الا دخلته المساجد . فبذرت بذور العلم والأدب وظهر علماء اكابر تخرجوا بأساتذتها ، فكانت موطن تعلم الخير والصلاح ، بل كانت الوسيلة المهمة والأولى في التنظيم الثقافي .

اتخذت اربل بغداد قدوتها في تكوين المدارس كما أن الأقطار الأخرى سارت على هذه السيرة ، نهجت نهج بغداد في السيرة العلمية والأدبية وان أول مدرس في اربل كان ممن أخذ العلم من بغداد وتثقف على أكابر علمائها .

لم تؤسس مدرسة في اربل الا بعد تكوّن المدارس ببغداد بنحو نصف قرن من تأسيسها في بغداد . فأثمرت ثمرة يانعة ، وظهر فيها علماء أفاضل ذاع صيتهم في الأقطار .

١ — مدرسة الربض :

هذه المدرسة من تأسيس ابي العباس خضر بن نصر الاربلي المتوفى في ١٤ جمادى الآخرة سنة ٥٦٧ هـ — ١١٧٣ م . شادها بعد رجوعه من الدرس في بغداد . فكان أول مدرس درّس في اربل . وهذه المدرسة قام بتأسيسها هذا الرجل الفاضل فخدم الثقافة في اربل ، بل كان السبب في بناء مدرسة القلعة ولا شك انه بنى هذه المدرسة في مطلع المائة السادسة أو قبلها بقليل .

درّس فيها الى تاريخ وفاته فخلفه ابن اخيه عز الدين ابو القاسم ، فقام بالتدريس مدة . ثم طوي ذكرها ، فلم يعرف من تولى التدريس بعد هؤلاء الأفاضل . ولعلها نسخت بمدرسة مظفر الدين كوكبري .

٢ — مدرسة القلعة :

عرفت بهذا الاسم لأنها أسست في أصل (قلعة اربل) ، اعني القسم الفوقاني من البلدة ، وكان بناها الأمير منصور سرفتكين نائب اربل أيام زين الدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علي كوچك سنة ٥٢٣ هـ ، أسسها لأبي العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي . بنيت له هذه المدرسة بعد أن تلقن العلم ببغداد ، فرجع الى اربل ، ودرّس بهذه المدرسة ، فهو أول مدرس في اربل . كان أسس مدرسة الربض لنفسه ، ثم قام الامير سرفتكين بتأسيس هذه المدرسة ، وجعله مدرساً فيها .

وكان أبو العباس السبب في تأسيس هذه المدرسة فالأمراء يودون ان يفوقوا . ويهمنا ان نذكر مدرسي مدرسة القلعة المعروفين لنقف على درجة انتاجها . والتدريس كان مستمراً غير مقطوع ولا ممنوع وكان المدرس ابا العباس الخضر ابن نصر الأربلي . ويعدّ من خيرة المدرسين . وهذه المدرسة دعت نائب اربل (واليها) الى بنائها اي بناء (مدرسة القلعة) . ولا تزال الى اليوم ، فهي أقدم مدرسة في اربل ، ولا يخلو متعلم هناك من الاتصال بمدرسها ...

وأبو العباس كان عارفاً بمذهب الشافعي وبالفرائض والخلاف ، اشتغل على الكيا الهراسي من علماء بغداد المعروفين المتوفى في أول المحرم سنة ٥٠٤ هـ — ١١١٠ م . ولا شك ان المترجم أتم تدريسه قبيل وفاته بسنين . وكذا اشتغل على ابن الشاشي المتوفى في ٢٥ شوال سنة ٥٠٧ هـ ١١١٤ م فنعلم قدم تحصيله ، وعودته الى اربل ، فأسس المدرسة في الربض حين رجوعه ، ولم يعرف بالضبط تاريخ ذلك ، ولكنه في أواخر المائة الخامسة أو أول المائة السادسة ثم قام سرفتكين ببناء مدرسة القلعة سنة ٥٣٣ هـ — ١١٣٩ م . ومن المهم أن نقول كما قال ابن خلكان : «اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به»[1] .

ومن الأشخاص البارزين الذين تخرجوا عليه :

١ — الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني ، شارح المهذب[2] .

٣ — ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر ...

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٠ . (٢) ابن خلكان ج ٣ ص ٤٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه المدرسة دام نفعها الى ان توفي هذا المدرس الجليل في ١٤ جمادى الآخرة سنة ٥٦٧ هـ — ١١٧٢ م باربل ودفن في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة، وقبره يزار .

وولي التدريس بعده ابن أخيه المذكور في المدرستين . وكان فاضلاً ولد باربل سنة ٥٣٤ هـ — ١١٣٩ م . سخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فأخرجه منها فانتقل الى الموصل سعى به جماعة غيّروا خاطر الملك عليه . وكان ذلك في سنة ٦٠٢ أو ٦٠٣ وقال ابن باطيش سنة ٦٠٦ هـ . وتوفي في ١٣ ربيع الآخر أو جمادى الآخرة سنة ٦١٩ هـ — ١٢٢٢ م . وكان قد سكن في رباط الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتباً ولم يزل هناك حتى توفي[1] . وظلت المدرستان الى ذلك الحين . بل ان مدرسة القلعة لا تزال قائمة الى اليوم، وان مدرسها (آل ملاّ افندي) وآخرهم ملا أفندي الصغير . كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً . توفي في هذه الأيام في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ — ١٩٤١ م عن نحو ٨٠ سنة .

٣ — مدرسة كوكبري :

هذه المدرسة من أجلّ المدارس عظمة، واسعة النطاق، ويدل وضعها الحاضر على ذلك رتّب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية . وكان كل وقت يأتيها بنفسه، ويعمل السماط بها، ويبيت بها، ويعمل السماع . واذا طاب خلع شيئاً من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيئاً من الانعام . وسعة المدرسة مشهودة ومنارتها من بدائع الصنعة، لا تزال تبين عن قدرة . وتعدّ من أقدم المآذن الموجودة .

وتقع هذه المدرسة بين تربة مظفر الدين وبين المنارة الشاخصة في ساحة كبيرة، ولم نقف على تاريخ بناء هذه المدرسة بالضبط . وعلمنا أنّ ابن دحية

(١) كذا ص ٣٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قدم اربل سنة ٦٠٤ هـ ، فاحتفل بالمولد ، وقدم كتابه (التنوير في مولد السراج المنير) . وكان مولعاً بذلك قبل هذا التاريخ ، وان تاريخ هذه المدرسة سابق لذلك ، وربما كان من حين قدومه الى اربل . ودامت هذه المدرسة الى آخر أيامه ، والى ما بعد ذلك .

ومن مدرسيها :

١ — محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان والد صاحب وفيات الأعيان . وتوفي في ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ٦١٠ هـ . كان مدرساً فيها الى حين وفاته ، والظاهر انه ولي تدريسها من تاريخ بنائها .

٢ — أبو الفضل أحمد شرف الدين الاربلي :

تولى التدريس بعد ابن خلكان المذكور . وكان وصوله اليها من الموصل في اوائل شوال سنة ٦١٠ هـ . وانتقل الى الموصل في سنة ٦١٧ هـ وفوضت اليه المدرسة القاهرية الى ان توفي يوم الاثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ٦٢٢ هـ . وكانت ولادته بالموصل سنة ٥٧٥ هـ [1] . وهو من أسرة اربلية وليت التدريس في مدرسة زين الدين علي كوچك في الموصل .

ومما يلفت النظر ان بلدة صغيرة كهذه تحوي ثلاث مدارس كبيرة ولا يستغرب ان يتخرج منها جماعة من الأفاضل في فروع كثيرة ، وان تتمكن فيها الثقافة ، فنتاجها دائم مستمر بسبب هذا التنظيم العلمي ، وقد رعاها أهل البر والخير وعنوا بها بما بذلوا من موقوفات في سبيل بقاء رقبتها وعمارتها . والى أمد قريب منا كانت هذه المدارس في اربل تمد مساجدنا ومدارسنا بعلماء أفاضل ولا تزال اربل في حاجة اليها للاستقاء من معينها ، بل زادت المدارس والمعابد من ذلك الحين الى اليوم ، وهي قائمة بالمهمة بالرغم من تحول الأيام وتبدل الأوضاع ، وتوجه الثقافات ، وعدم الالتفات الى اعادة التوجيه العلمي للانتفاع منها .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٤٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نتاج هذه المدارس أو العلماء في اربل

لا يسع المجال إحصاء المدرسين ، ولا معرفة المتخرجين ، ولا يوجد من الوثائق التي وصلت الينا ما يشعر بذلك الا ان المعروفين قد بلغوا مقادير كبيرة جداً ، وبينهم من كان أثره خارج اربل أعظم ، وهكذا ورد اربل علماء كثيرون سهلوا تمكين ثقافتها ، والارتباط بعلمائها ومن بينهم من كان يحضر المولد الشريف .

ونخطيء اذا عددنا اربل خالية من كل ثقافة قبل الامارة البكتكينية . وانما عرف علماء ذكرهم المؤرخون منهم أبو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني . وابو سليمان داود بن محمد بن الحسن بن ابي خالد الاربلي ، في آخرين[١] .

ويهمنا ذكر علماء هذه الحقبة ومن ظهر بعدهم من رجال القرن أو من وليهم فكانوا من نتاج هذه المدارس ، وبهم يتعين مقدار العناية بالعلم ، ودرجة كثرة المتخرجين . ولا يهم اذا كانوا متخرجين من هذه المدارس أو أنها دعت أفرادها الى التوسع والتكمل في الخارج فعاجوا على بغداد وغيرها . فلا شك أنهم ممن رغب في العلم لما شاهدوا من أعاظم ، وأكبروا من مكانة العلم ، فحثوا السير في الطلب سواء ظهرت مواهبهم ، وانتشر علمهم في اربل أو في خارجها . ومنهم القاضي ، والمؤرخ ، والكاتب ، والفقيه ، والرياضي أو الفيلسوف والموسيقار والأديب وأرباب مواهب عديدة سياسية واجتماعية .

فمن الاربليين :

١ — أبو العباس . مر .

٢ — الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى الهذباني شارح المهذب[٢] .

٣ — عز الدين أبو القاسم نصير بن عقيل . وكان مدرساً . مر[٣] .

٤ — رضي الدين الاربلي . توفي سنة ٥٧٦ هـ[٤] .

---

(١) الانساب للسمعاني في مادة اربلي ، وياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة اربل .
(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٣ (٣) كذا ص ٣٦٤ (٤) كذا ج ٣ ص ٦٢٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ — ابنه كمال الدين ابو الفتح موسى · رياضي ، عالم فاضل في الهيئة والفلسفة وعلوم عديدة · توفي سنة ٦٣٩ · (ترجمته في الحوادث الجامعة ص ١٤٩ وفي ابن خلكان) ·

٦ — ابو الفضل أحمد شرف الدين بن كمال الدين الاربلي [١] ·

٧ — شرف الدين محمد بن عز الدين أبي القاسم نصر بن عقيل · شاعر وأديب وفقيه توفي سنة ٦٣٣ هـ [٢] ·

٨ — شيطان الشام · اربلي شاعر · وله أبيات في رثاء ابن المستوفي · توفي سنة ٦٣٨ [٣] ·

٩ — أمين الدين علي بن عثمان السليماني الاربلي · شاعر [٤] ·

١٠ — ابن المستوفي الاربلي · ووالده أيضاً · توفي سنة ٦٣٧ [٥] ·

١١ — موفق الدين الاربلي [٦] ·

١٢ — صفي الدين علي بن المبارك [٧] ·

١٣ — مجد الدين محمد بن الظهير الاربلي [٨] ·

١٤ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم الاربلي [٩] ·

١٥ — العز حسن الاربلي [١٠] ·

١٦ — صلاح الدين » [١١] ·

١٧ — العز الحسن » [١٢] ·

---

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٤٤ · (٢) كذا : ج ١ ص ٣٤١ · (٣) كذا : ج ١ ص ٦٣٣ · (٤) ابن أبي عذيبة ج ٥ ص ٢٩٧ · (٥) ابن خلكان ج ١ ص ٦٣١ وياقوت الحموي معجم البلدان مادة اربل · والحوادث الجامعة ص ١٣٥ · (٦) ابن خلكان ج ٢ ص ٣٤ · وابن أبي عذيبة ج ٥ ص ٢٩ · (٧) ابن خلكان ج ١ ص ٦٣١ · (٨) منتخب المختار ص ١٧٦ · وتاريخ الموصل ج ٢ ص ١٢٦ · وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢١٩ · وتاريخ العراق ج ١ ص ٣٨٢ · (٩) منتخب المختار ص ٦٢ و ١٣٥ وهو من رجال المائة السابعة (١٠) الفلاكة والمفلوكون · (١١) ابن خلكان ج ١ ص ٨٣ · (١٢) الدرر الكامنة وابن الجزري وتاريخ العراق هامش ص ٤٩٠ ج ٤ · وأعيان العصر ، وابن كثير ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٨ — الزكي الاربلي [١] .
١٩ — العز عبد العزيز الاربلي [٢] .
٢٠ — العز المقري 〃 [٣] .
٢١ — عز الدين ابن عثمان 〃 [٤] .
٢٢ — بهاء الدين 〃 [٥] .
٢٣ — مجد الدين موسى 〃 [٦] .
٢٤ — بدر الدين ابن قينو 〃 [٧] .
٢٥ — يونس بن حمزة 〃 [٨] .
٢٦ — ابنه محمد بن يونس 〃 [٩] .
٢٧ — بدر الدين محمد بن عبد الله الاربلي [١٠] .
٢٨ — بدر الدين محمد بن اسماعيل 〃 [١١] .
٢٩ — ابن خلكان [١٢] .
٣٠ — والده محمد بن ابراهيم ، مدرس المدرسة المظفرية في اربل [١٣] .
٣١ — الشيخ علي الاربلي ، صاحب المنظومة في الموسيقى [١٤] .
٣٢ — حسام الدين الحاجري [١٥] .

(١) مختصر الدول لابن العبري وتاريخ العراق ج ١ ص ٢٥٨ والحوادث الجامعة .
(٢) تاريخ العراق ج ١ ص ٣٤٠ . (٣) تاريخ العراق ج ١ هامش ص ٣٤٠ .
(٤) تلخيص مجمع الآداب ص ٣٨ ـ ٣٩ (٥) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٣٦١ وابن أبي عذيبة ج ٥ ص ٤٠٩ ، وتاريخ مفصل ايران ص ٥٠٥ ، وتاريخ الموصل . وملحق تاريخ العراق ج ٢ ص ٤١ . (٦) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٥٠ .
(٧) الدرر الكامنة وتاريخ العراق ج ١ ص ٤٥٠ . وعقد الجمان ، والمنهل الصافي .
(٨) توفي سنة ٧١٨ هـ (تاريخ العراق ج ١ ص ٤٥٩) . (٩) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣١٧ ، وتاريخ العراق ج ٢ ص ٥٠ (١٠) مدرس مدرسة مرجان . تاريخ العراق ج ٢ ص ١٣٥ (١١) تاريخ العراق ج ١ ص ١٩٧ . (١٢) دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٥٧ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٤ . (١٣) توفي في ٢٢ شعبان سنة ٦١٠ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٤٤) . (١٤) مجلة العالم الاسلامي المجلد الأول ، والدرر الكامنة . (١٥) ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا . ومن مراجعة تاريخ هؤلاء ، ومعرفة مؤلفاتهم نرى ان علماء هذه المدينة وادباءها قدموا ثروة علمية وأدبية لا تنكر .

وفي تذكرة الحفاظ جاء ذكر جملة من الاربليين ومثلها في طبقات السبكي ومؤلفات عديدة . والمتأخرون منهم كثيرون جداً . وبينهم الفقيه ، والشاعر ، والأديب .

والحاصل ان الثقافة فاقت في هذا العصر ، ولم تنقطع من اربل الا أنه قلّ الترغيب في العلم ولم تنل تشجيعاً في أيام المغول ومن بعدهم من التركمان الا أن مدارسها لا تزال موجودة الى آخر العهد العثماني ، وبعده . وفي أيام العثمانيين ظهر فيها شعراء في اللغة التركية من أعظمهم «غربيي الأعمى» . كان يعدّ من اكابر الشعراء بالتركية ، وكذا يعقوب بيات الاربلي [1] . فلم تنقطع الجذوة العلمية والأدبية ، بل اشتهر اربليون عديدون فاقوا ، وانتشروا في الأنحاء . ومن أكابر المدرسين المتأخرين جرجيس الاربلي أخذ عنه مشاهير علماء الموصل . ولم يكن الأدب مقصوراً على اربل وحدها بل كانت مضافاتها مثل راوندوز وكويسنجق مواطن علم ودرس . وان المدارس السيّارة كانت موجودة الى أمد قريب منا . واشتهرت أيام السلطان أبي سعيد من ملوك المغول الايلخانيين .

ولعل في هذه الأمثلة ما يكفي لمعرفة ان المدرسة الواحدة لها أثرها فكيف بالمدارس العديدة في بلد صغير .

يتبع :　　(بغداد)　　عباس العزاوي

(١) في كتابنا تاريخ الأدب التركي في العراق تعرضنا لذكر مشاهير الأدب التركي في اربل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net